أكد أن مصلحة اليمنيين ومستقبلهم مرتبط بالوحدة

القيادي في اللقاء المشترك محمد الصبري لـ «الثورة»:

الوحدة ملك اليمنيين جميعاً ولا يستطيع أي طرف تقرير مصيرها

حاوره/ وديع العبسي

أكد القيادي في اللقاء المشترك محمد الصبري أن مصلحة اليمنيين ومستقبلهم مرتبط بالوحدة.. وأشار إلى أن مؤتمر الحوار الوطني سيجمع كل أطياف المجتمع اليمني وعلى طاولة الحوار سيجري طرح كل القضايا ومناقشتها.. وقال عضو الأمانة العامة للتنظيم الوحدوي الشعبي الناصري إن الأحكام المسبقة لا يمكن أن تفضي إلى النتائج التي نرجوها.. مطالباً بالاستماع إلى الشباب في الساحات وفتح باب النقاش للمشاركة في صياغة رؤى عقلانية وموضوعية لمختلف المشاكل التي تعاني منها اليمن.. وأكد الصبري أن نجاح مؤتمر الحوار يعني خروجه بنتائج ترسم معالم الدولة المدنية الحديثة.. ونوه بأن الآلية التنفيذية للمبادرة الخليجية تعد خارطة طريق يفترض على الجميع الالتزام بها.

قضايا الوحدة، الحوار، القضية الجنوبية، قضية صعدة وأخرى أثارتها «الثورة» في هذا الحوار...

● **تبدو الأحزاب اليوم معنية بعمل شيء لتأكيد قوة الوحدة مع ما يُطرح من رؤى يُقصد منها الإضرار بها؟**

– الحديث عن الوحدة من منطق الحماية اعتقد أن فيه كثير من الادعاء، وإذا ما جئت وقلت لك بأني كحزب أحمي الوحدة أكون بهذا القول مدعياً كذلك غيري.. إنما دعنا نأخذ موضوع الوحدة من باب المصلحة العامة.. مصلحة اليمنيين.. اليمنيون إلى الآن لم يصلوا إلى درجة فقدان الأمل في ما يتعلق بأن الوحدة كيانهم سيعيشون، وليس من احد اليوم لديه الضمانات الكافية بأنه من غير الوحدة يستطيع أن يعيش مستقرا وآمنا فهذه قضية هامة لابد أن نأخذها في الاعتبار.. الأمر الثاني إن أردنا الحديث في هذا الأمر بصورة موضوعية وعقلانية فنحن بحاجة فعليا إلى أن نتفاوض اجتماعيا حول عقد اجتماعي جديد.. فأن نقول إن هذه الثورة جاءت فقط كي تنقلني أنا كحزب أو المعارضة إلى السلطة وتخرج من هم في السلطة إلى المعارضة كلام بلا معنى.. هذه الثورة جاءت كي تنقل الوطن من وضع كان بائس وفيه نزاعات وصراعات واختلالات إلى وضع آخر أفضل.. ومن هنا فان الوحدة، الوضع السياسي، المواطنة المتساوية، دولة القانون، الدولة المدنية، كل هذه المعاني لابد أن يجري اليوم التفاوض حولها لصياغة عقد اجتماعي جديد.. اليوم نحن في مرحلة جديدة لابد أن تكون لغتنا فيها مختلفة ونحن ننظر للقضايا الوطنية ونتعامل معها.. صحيح انه لا يمكن التخلص من الماضي دفعة واحدة بجرة.. إنما يكفي أن نظهر النوايا الحسنة وأن نعبر عنها كما عبر عنها الشباب والثوار الذين قدموا التضحيات وبذلوا الغالي والنفيس ولا يزالون كي يؤكدوا أن هذه الثورة خرجت من أجل نقل الوطن من الوضع البائس إلى الوضع الأفضل.. والوحدة فيها ما يؤمّن.. الوحدة ملك اليمنيين كلهم وهم الذين سيحمونها وليس الأحزاب لكن متى سيحمونها؟ متى ما كانوا على قاعدة واحدة من التساوي.. متى ما شعروا بأنهم يعيشون قاعدة المواطنة المتساوية، ومتى ما كان القانون هو السائد.

الحوار مطلب

● **طرح جميل إنما هل تحركتم وتواصلتم مثلا وتناقشتم مع بعض الأطراف الذين يحملو فكرا مغايرا لمثل هذا الطرح؟**

– لم نتحاور فقط وإنما عملنا أيضا وثائق وهي معروفة كـ «مشروع الإصلاح السياسي والوطني»، و«وثيقة الإنقاذ الوطني».. تواصلنا وتحاورنا.. لكن الوضع الآن مختلف.. اليوم مطلب الحوار، مع كل صاحب صوت ومع كل صاحب مظلمة، مع كل صاحب قضية لابد أن يختلف الأساس الذي تنطلق منها.. في الفترة الماضية كنا نقول إن الحوار مطلب سلطة ثم انتقلنا في مرحلة تالية إلى أن الحوار أصبح مطلباً حزبياً وشعبياً إلى حد ما نخبوي، وظهرت اللجنة التحضيرية للحوار ولجنة المائتين ولجنة الثلاثين إنما بعد أن حدثت هذه التحولات، وبعد أن جاءت هذه الثورة أنا أصبحت مؤمناً إيماناً مطلقاً بأن الحوار هو مطلب للثورة ولا يجب أن نحيله ولا أن نسلمه إلى يد أي طرف من الأطراف لسبب بسيط هو إن كل الأطراف التي دعت أو مارست الحوار في الفترة الماضية عليها اجتماعيا أكثر من علامة استفهام بغض النظر إن كانت علامة الاستفهام هذه صحيحة أم لا.. الحوار مع جميع الأطراف هو جسر اليمنيين للعبور نحو المستقبل وحين نحيله إلى الثورة نضمن النقاء والصفاء والطهارة.

خارطة الطريق

● **ما دمت قد تطرقت إلى الحوار فالي أي حد يبدو هذا الجسر إلى المستقبل ممهدا من حيث الترتيب والتهيئة له؟**

– أولا من الناحية الموضوعية اليمنيون لهم سنة ونصف وهم يتراوحون ما بين خيارين للدخول إلى المستقبل.. خيار الثورة السلمية والعمل السلمي والحوار جزء من هذه الأدوات للعبور نحن المستقبل، والأداة الثانية التخريب والعنف والقتال.. بفضل الله تعالى نستطيع القول بأننا تحاشينا إلى حد كبير الأداة الثانية وبقى معنا الأداة السلمية، أداة الحوار، أداة البناء، وأداة الإصلاح، ولذلك فإني مرة ثانية أؤكد أن لدينا خارطة طريق، لدينا وثيقة لهذا الموضوع يتمثل بالآلية التنفيذية، وبالنسبة لما يتعلق بمؤتمر الحوار والتحضير له فأنا أرى أنه لابد أن تسبقه مجموعة من الإجراءات والخطوات وهذا الأمر ليس شرطا تعجيزيا.. ولكني اعتبر أن الطريق للوصول إلى الهدف هو جزء من الهدف.. فإذا كان الهدف من الحوار هو أن نخرج بالوطن إلى وضع جديد، والى بناء دولة جديدة، ونظام سياسي وجديد دستور جديد، وحل كل القضايا فإن الطريق الذي سنسلكه هو جزء من هذا الهدف وليس المسألة مسألة شروط.

غير أنها شروط

● **هل تشير بهذا إلى الشروط التي طرحتها بعض الأطراف السياسية؟**

– (مقاطعا) أنا لا اعتبرها شروطا.

● **اعتقد انه حين يربط هذا الطرف أو ذاك تنفيذ الشروط التي يطرحها بقبوله المشاركة في الحوار فإنها حينذاك تعد شروط؟**

– هذه ليست شروطا.

● **فما هي إذن؟**

– يعني يمكن أن تعتبره نوعا من التوضيح، نوعا من الطلب نوعا من الترجي، ورسالته انه (يا إخوان لا نستطيع أن نصل إلى معالجة القضايا الوطنية من خلال حوار مالم نحتار طريق سليم إلى هذا الحوار).. اليوم يبدو أن شكل الحوار تحول كأنه مطلب سلطة، وأحيانا كأنه ضغط خارجي.. أنا أرى أنه لا مشكلة أن أبطأنا قليلا في ما يتعلق بوضع البدايات الصحيحة، ونفس الكلام عندما تأتي فتشكل لجنة للتواصل أو التشاور فانه لابد أن يكون لديك مسوغ مقنع للآخرين بتشكيل هذه اللجنة وليست المسألة فرض أوامر، فأي قرار على المستوى الإداري أو فيما يتعلق بإدارة الدولة سواء بالجانب العسكري أو الجانب الوظيفي أو في مجلس الوزراء أو في أي مكان هذا ممكن أما حين يخص الموضوع اليمنيين جميعا فان القرار لابد أن يكون متمهلا.. أنا لا اشترط على الآخرين أن يعملو أما أراه، لكني مؤمن بأنه من حقي كمواطن ومن حقك أنت ومن حق أي إنسان اليوم إبداء رأيه إذا رأى في الحوار أي اعوجاج لأن الحوار يمسه ويمس حياته.

> ■ هدف بناء الدولة المدنية يتطلب بذل جهد أكبر

> ■ لا يوجد أحد يحتكر الحقيقة وشكل الدولة سيختاره الناس

> ■ الحوار مع جميع الأطراف هو جسر اليمنيين للعبور نحو المستقبل والتهيئة لابد أن تكون متمهلة

ثلاث قضايا

● **هل لديك رؤية واضحة في هذا الشأن؟**

– ما يخص الحوار الوطني اعتقد أنه يحتاج إلى ثلاث قضايا في غاية الأهمية في هذا التوقيت: العامل الأول أن تصدر عن الأطراف سواء اللي في السلطة أو جزء منها ما تريده من الحوار وبشكل واضح وليس على قاعدة المعنى في بطن الشاعر.. وتوضيح في ماهية مرجعيات هذا الحوار، الأمر الثاني مطلوب أن يجري وفق الآلية التنفيذية تشاور بين الأطراف الموقعة على الآلية حول الطريقة التي تتشكل بها الأطر بما يخدم فكرة الحوار وليس بما يخدم وجود هذا الطرف أو ذاك.. الأمر الثالث وهو الأهم شباب الثورة وميادين الثورة هؤلاء الذين قدموا التضحيات، ومن أوصلوا من هم اليوم في السلطة حتى نحن قيمة ما نقوله اليوم هو بتضحيات هؤلاء الشباب أين هم من هذه المعادلة؟.. شباب الثورة اليوم هم شوكة الميزان.

أولويات حتمية

● **لكن الساحات رفضت الحوار مع اللجنة التي تشكلت من أجل الحوار معهم؟**

– السبب انه مالم يتم التشاور المسبق حول الطريقة التي يتم بها تشكيل هذه اللجان فانه مقدر عليها أن تفشل.. شباب الثورة يا أستاذ يحتاج إلى خطاب والى عمل واضح أمام أعينهم يبعث رفيهم الطمأنينة بأن ما يجري هو يجري بطريقة سليمة فإذا لم تعتمد الطريقة السليمة توقع أن النتائج لن تأتي وفق ما تريد ولذلك أنا أؤكد دائما بأن الطريق إلى الهدف هو جزء من الهدف..

● **كأنك بهذا تريد حواراً قبل الحوار وتريد حوارا قبل تشكيل اللجان؟**

– لا لا لا أنا قصدي أن هناك عددا من الأولويات ذات العلاقة بالتهيئة للأوضاع لابد من البدء بها.

● **والتهيئة يعني لقاء الأطراف و..**

– (مقاطعا) هذا أمر طبيعي.. لاحظ الآن تحاصرهم ثلاث قضايا رئيسية: القضية الأولى نحن خرجنا في هذه الثورة ودفعنا هذه التضحيات الكبيرة من أجل تحقيق هدف معين ولم نخرج زاملا، أو مخيم كشافة.. ما لم يجري نوع من التركيز على الأسباب التي أخرجت الناس سواء في أداء الحكومة، أو أداء الرئيس، أو أداء الأحزاب فإن هذا المكون سيصبح مثله مثل المكون القديم.. الأمر الثاني الجيش لا يزال في وضع مختل وكذا الأمن، الأوضاع السياسية سيئة، الأوضاع الوطنية مختلة على كافة الاتجاهات يعني بلد الطيران الأمريكي فيه يسرح ويمرح في كل مكان يلاحقون أشخاصاً متهمين أنهم سيقتلون ومن يقطع الكهرباء لا أحد يسأل عنه.. أنا أقول إن هناك مجموعة من الإجراءات ذات الصلة بما هو أصول بالبلد لابد من الاهتمام بها سواء في الجانب الاقتصادي أو الأمني أو السيادة الوطنية مع ذلك فان الناس يهمهم كما قال الله تعالى كركيزة (أطعمهم من جوع وأمنهم من خوف)، واعتقد أن أول الأولويات التي يجب أن تفتح أبواب الحوار هي الطعام والأمن اليوم الناس في حالة ووضع اقتصادي سيئ للغاية بينما نحن نعتقد أنه بمجرد عمل لجنة اتصال أو لجنة حوار نكون قد حللنا المشكلة.

بروز الغرائز

× **إذا كان المدخل إلى حل كل القضايا هو الحوار وطرح الرؤى فلماذا لا ندخل إلى المؤتمر بلا اشتراطات مسبقة كما هو الحال بالنسبة لبعض الأحزاب التي طرحت رؤاها بعض منها يبدو تعجيزيا؟ ومع افتراض عدم تنفيذ هذه المطالب فما الذي يعنيه ذلك.. هل ستقاطع هذه الأطراف مؤتمر الحوار مثلا وهي معنية بالمساهمة في وضع الحلول لمشاكل الوطن؟**

– أسئلة مهمة.. وهذا يعني أن الحوار محكوم من بدايته ومحكوم في نهايته، ولذلك علينا أن لا نستهين بالموضوع وأقولها بأمانة صادقة.. الموضوع معقد وفي غاية التعقيد وفيه غموض.. تعقيد من ناحية البداية، وغموض من ناحية النهاية.. لذلك علينا الاستفادة من عقول الناس ومن الخبرات.. لنعمل ورشا للخبراء والمختصين للوصول إلى حل مشكلة تعقيد البداية ومشكلة غموض النهاية، لسنا الوطن الوحيد الذي خاض أو يخوض هذه التجربة هناك كثير من البلدان مع الفروق طبعا في التفاصيل خاضوا هذه التجربة لماذا لا نستفيد من تجارب الآخرين لنستخدم العقل لماذا العقل معطل اليوم؟.. ما أراه للأسف الشديد إن الغرائز هي التي تحكمنا لاحظ التحولات الكبرى التي تمر فيها البلدان مثل ما هو اليوم في اليمن إنها تُحدث نتائج كبيرة إلا إن من اخطر النتائج اللي تُحدثها هي أنها تبرز الغرائز.. وهذه الغرائز هي غرائز مكبوتة من سنوات، غرائز الحرمان، غرائز الفقر، غرائز التهميش غرائز الإلغاء غرائز الإقصاء وكل واحد يعتقد اليوم إن هذه هي الفرصة المناسبة التي يثأر فيها لكل مكبوتاته.

رؤية مؤجلة

● **لم تجبني على السؤال إذا رأت بعض الأطراف أن مطالبها لم تُنفذ ما التصور لمواجهة ذلك؟**

– أنا أرى أنه من حق الناس في هذه الفترة أن يرفعوا كل ما يشاءون كمطالب لكن في الأخير لن يصح إلا الصحيح كما يقال فما هو سليم وما هو منطقي سيمضي.

● **ما هو الاحتكام؟**

– هذا هو التعقيد الذي أردت الإشارة إليه.

● **ماذا تقصد؟**

– أقصد أنه لا نريد أن نحتكم إلى جمال بن عمر أو إلى سفير عند كل قرار نتخذه.. هذا وضع مخز فاضح بالنسبة لليمن إنما أقول لنبحث عن السند الرئيس لدى الرأي العام نناقش الناس نذهب إليهم ونقنعهم إلى اليوم وسائل الإعلام غائبة عن هذا الشأن.. أنت تريد أن تشرح للناس وتقول للناس ماذا تريد بماذا ستخاطبهم فإما أن تنزل إليهم أو تفتح وسائل الإعلام للنقاش أو تعمل موجهات للرأي العام تتحدث فيها.. اعمل استقصاء للرأي العام كي تعرف، ما أراه اليوم أشبه بالألغاز.

● **ما ترمي إليه يحتاج إلى وقت طويل؟**

– وماذا في ذلك فقياسا بالهدف الذي أنت تريده عليك أن تبذل جهدا..

● **مقاطعا: لكنا ملتزمون بموجب الآلية التنفيذية التي حددت الفترة الانتقالية سنتين؟**

– أنا لا انتقص من جهد أحد ولو قلت في سياق الحديث ما يشير إلى هذا فأنا أسحب هذا الكلام لكن أنا أقول إن القائم أمامي وأمام غيري يجري سلقه، ويجري في غرف مغلقة، ويجري وفق غرائز وليس وفق خطط وبحث، ويجري أيضا تنفيذه باستسهال بسيط بينما القضية ليست حلا لمشكلة أرضية اختلفنا عليها.. القضية قضية وطن مستقبله.. مستقبل ثلاثين مليوناً.

● **هل تتصور أن نتائج الحوار ستمثل محددات بناء الدولة المدنية؟**

– بالتأكيد، ما فيش خيار غيره ولذلك أنت إذا حاجتك لهذا الهدف الكبير ماسة فإنك ستدفع ثمنه ما يساويه لذلك أنا أقول إن الناس بخلاء بالجهد، الناس بخلاء بالوقت من أجل أن ينجزوا أهدافهم.. لابد أن يكون هناك نوع من الكرم.. فعندما نتعامل مع المستقبل لابد أن نكون كرماء بجهد زيادة، وبطاقة فوق الاعتيادية، بوقت نبذله.

● **من المقرر مشاركة الحراكيين في مؤتمر الحوار والحراك فيه أكثر من قسم أو فصيل بعضهم سقفه الوحدة وآخرون مطلبهم فك الارتباط فمن سيمثل الحراك منهم؟**

– أنا من جهتي وأنا عضو في حزب وناطق رسمي باسم اللجنة التحضيرية إلى الآن المؤسسات اللي أنا أنتمي إليها لم تناقش هذا الموضوع ولم يتح لها فرصة أن تناقش هذا الموضوع.. وجه السؤال للمطابخ التي تدير هذه العملية.

● **يعني أنتم ليست لديكم رؤية في هذا الموضوع؟**

– لا يوجد إلى الآن.. لم نجلس مع بعض ولم نتشاور.. كانت هناك أفكار طرحت في «اللقاء المشترك» قبل شهر تقريبا حول تشكيل لجنة للتشاور في هذا الموضوع تم تعطيل هذا الحوار وسمعنا هذا القرار.

● **قرار تشكيل لجنة التشاور والتواصل؟**

– نعم.

ما يختاره الناس

● **هل لكم أي نوع من التنسيق مع قيادات المعارضة في الخارج؟**

– إلى الآن هو التواصل الطبيعي الممتد من الفترات الماضية في ما يخص الحوار ومناقشة كل القضايا الوطنية.

● **بما فيها ما يتعلق بالوحدة؟**

– الوحدة كما قلت وأؤكد دائما هي ملك اليمنيين جميعا لا ملك طرف ولا يستطيع أي طرف من الأطراف أن يقرر مصيرها.

● **بالنسبة للشكل السياسي للدولة هل أنت مع تكوين دولة اتحادية**